

الحل يبدأ بمحاكمة الصدر

كان الإيرانيون يعرفون جيدا أن حلم مقتدى يكمن في أن يكون رجلهم الأول في العراق. هنا بالضبط تتجلى سذاجته. كانوا يلعبون بأعضائه في حين كان يظن أنه يستثير غرائزهم. كان يعتقد أن سوف يدركون أن وعده لهم أكثر مصداقية من وعود الآخرين. لذلك مضى بعيدا في خداع الآخرين من أجل أن يكون أخيرا إيرانيا أكثر من المواليين لعنا لإيران. لقد أطلق العنان لاتباعه من الجهلة ليعبثوا بساحات التظاهر وإن لم ينجحوا فما عليهم سوى اللجوء إلى الصدام والقتل. وهذا ما فعلوه.

انتقل مقتدى الصدر بالمشهد العراقي إلى ما يشبه الحرب الأهلية. كانت القوات الأمنية تراقب ما يحدث في النجف وليس من حقها أن تتدخل. ذلك لأن الصدر تبني بنفسه مسؤولية إنهاء الاحتجاجات بأي طريقة وصولا إلى القتل، وهو ما أسعد زعماء الميليشيات الموالية لإيران. فالجريمة كلها تقع على عاتق الصدر. هو من خطط لها وهو من دعا إليها وهو من حث عليها. أما من نفذها فهم من عتاة مجرميه في جيش المهدي.

صار من غير المنطقي ألا يطلب الصدر للمثول أمام القضاء باعتباره مجرم حرب. واعتقد جازما أن ذلك ينبغي أن يضاف إلى مطالب المحتجين في ساحات التظاهر. فالصدر هو العدو الأكثر خطرا، لأنه يستند في وجوده على استغلال الفقراء من أجل استغلالهم مادة لصدوره الشخصي. يُشاع بين أنصاره أنه يضحك على إيران ولكنه في الواقع يقتل العراقيين. تستغلّ عنه إيران في القريب العاجل. فهو لن يكون رجلا بالتاكيد. لقد مسحت به أخطاء ميليشياتها، حين تبرّع بأن يقف في مواجهة الشعب العراقي. لا أعتقد أن أحدا في النظام العراقي سيعترض على تقديم مقتدى الصدر إلى المحاكمة باعتباره مجرم حرب.

مقتدى، الذي هو خادم إيران الآن وعدو الشعب العراقي، لن ينجح في المستقبل القريب في الدفاع عن نفسه باعتباره مواطنا عراقيا. لقد فقد كل ما يؤهله لكي يكون كذلك. خان مرجعية أبيه وعبث بإرثها. ولم يعد أمامه سوى أن يواجه العدالة. هنالك شعب ينذر بقصاصه.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

في الوقت الذي أثبت فيه المحتجون العراقيون الشباب أنهم متمسكون بمطالبهم في مواجهة آلة القمع، التي تمارس عملها بقدر عال من الوحشية، كان هناك من يخطط لسحب البساط من تحت أقدامهم وتجيير صمودهم لصالحه.

ولم يكن ذلك العدو - الصديق سوى مقتدى الصدر. رجل الدين النفعي الذي كان يقف على أعلى هرم، هو عبارة عن إرث مآذته الفقراء، الذين التفوا حول والده، الذي اعتبر نفسه ذات يوم رأسا لمرجعية ناطقة في مقابل مرجعية النجف الصامتة.

إيران ستتخلى عن الصدر قريبا، فهو لن يكون رجلا بالتأكيد. لقد مسحت به أخطاء ميليشياتها، حين تبرّع بأن يقف في مواجهة الشعب العراقي

وإذا ما كان الصدر الإبن قد استعمل إرث أبيه، في ما شكل له رصيда في حياته السياسية، فإنه غالبا ما كان يدخل في دائرة سوء الفهم حين يضع العام في خدمة الخاص، فيضحي بمصالح الفقراء من أجل مكاسبه السياسية. وهو ما بدا حين دخل جيشه في معارك ضد الأميركيين وضد الجيش العراقي في عهد المالكي وخرج منها مهزوما مقلًا بمئات القتلى في حين كان شخصيا قد استفاد من تلك المواجهات في تأكيد وجوده السياسي. مقتدى الصدر رجل جاهل غير أنه سياسي خبيث.

ذلك ما كانت إيران تحنط منه في تعاملها الحذر معه. لم تحسم إيران مصير الصدر، رغم أنه سعى لإبتيارها في أوقات سابقة تحت شعارات وطنية زائفة. ويبدو أن طهران التي حطمت والده وتملك وسائل تحطيمه، قد أدرجات كل شيء إلى اللحظة المناسبة.



لبنانيون يتحسرون على دولة ومقاومون يلهثون وراء مقاومة!

ومافيات نهبت الدولة ومؤسساتها. لا بل إن من يدعي أنه يقاتل من أجل حماية لبنان وتحريم الكرة الأرضية من أعدائه، هو عاجز عن توفير أي نموذج إيجابي لسلطة جاذبة، تقدم مثلا يحتذى في العدل والإيثار والأمانة والتنمية، نموذجا لما يجب أن يكون عليه "أشر الناس" ودولتهم كما ساهم أمين عام حزب الله حسن نصرالله.

وليس لدى سلطة المقاومة ما تقول له اللبنانيين سوى أن تقف على أبواب الدول المستبكرة، أي أن المقاومين يستعملون من يقاومونهم. على هذا النهج هم سائر،ون، بلا حجل وبلا استحياء، فوزير المالية غازي وزني الذي ينتمي إلى الفريق الذي يقود منطق الدولة المقاومة، والذي جرى تعيينه في الموقع الوزاري الأهم في هذه الحكومة، يقول إن لبنان بحاجة قبل أي بحث في الحلول إلى خمسة مليارات دولار أميركي للجم الإنعاش المالي وتوفير النقد الأجنبي في السوق اللبناني.

لا يبدو أن إيران مستعدة لدعم لبنان، بل لا أحد في وارد أن يدعم لبنان عربيا، طالما أن لبنان في أحضان الولي الفقيه. لكن سلطة المقاومة ودولتها، ستذهب صاغرة إلى صندوق النقد الدولي الذي طالما شتمته صباح مساء، وستلجأ إلى الدول الأوروبية، وستبحث عن وسيلة كي تنال بعض الدراهم العربية. فعل الإهانة هنا في هذا النموذج الحاكم باسم الممانعة والمقاومة، الإهانة للبنان ولحطط المقاومة، وللشرف الذي بات خرقة لتغطية أكبر عملية نهب تعرضت لها الدولة اللبنانية، باسم المقاومة.

ثمة أيضا ما يثير التامل في شأن هذا المحور، الذي أطبق سياسيا على القرار الرسمي، بعد أن كان سيطر أمنيا وعسكريا بعد اتفاق الدوحة أو في عشاياه عام 2008. فالنسوية الرئاسية التي أتت بميشال عون رئيسا للبلاد عام 2016، اكتملت بالسيطرة على مجلس النواب عديدا بعد انتخابات عام 2018، حيث أعلن الراحل قاسم سليمان عداة الانتخابات، عن أن "حزب الله" بات يمتلك أغلبية مجلس النواب. كما لم يكن الرئيس سعد الحريري في موقع رئاسة الحكومة من خارج التزامه بالنسوية الرئاسية، التي كانت الغطاء الملتف لسيطرة الحزب على الحكومة، وما كان خروج الحريري من الرئاسة وتسمية حسان دياب رئيسا للحكومة، إلا تخففا من هذا الغطاء الذي كشف عن حكم كامل لفريق "حزب الله" واتباعه في المؤسسات الثلاث أي التنفيذية والتشريعية ورئاسة الجمهورية.

ولكن يظل السؤال، ما هي "البروباغندا" التي يريدها "حزب الله" ولا تزال تضح في أسماع اللبنانيين منذ سنوات؟

إن أسوأ ما يمكن أن يطال اللبنانيين هو الأزمة التي انفجرت وتشعبت أزمات في دوائر حياتهم المعيشية والسياسية والمالية، وعلى مستوى علاقات الدولة الخارجية عربيا ودوليا. وهذا السوء يكمن أيضا في أن الأزمة الحالية تكشف كم أن المسكين بمفاصل السلطة وقراراتها الرسمية، هم خارج معادلة الحل. فالوقائع والنتائج أظهرت أن من استعرضوا وتبجحوا على اللبنانيين بشعارات المقاومة والممانعة، هم عصابات

صحيح أن الجيش اللبناني لم يخرط في مواجهات خارج الحدود، إلا أن السلطة السياسية لم تعرض على انخراط "حزب الله" في الحروب الإقليمية، وتعاملت مع قتاله خارج الحدود وكأنه شأن لا يعينها إلى حد كبير، وهو الموقف الذي كانت تريده إيران فعليا، باعتباره لا يحول دون تدخل "حزب الله" ويبقى خيط التواصل مع أطراف عربية ودولية من خلال السلطة اللبنانية.

لا بد أن يكون مقتدى الصدر بالمشهد العراقي إلى ما يشبه الحرب الأهلية. كانت القوات الأمنية تراقب ما يحدث في النجف وليس من حقها أن تتدخل. ذلك لأن الصدر تبني بنفسه مسؤولية إنهاء الاحتجاجات بأي طريقة وصولا إلى القتل، وهو ما أسعد زعماء الميليشيات الموالية لإيران. فالجريمة كلها تقع على عاتق الصدر. هو من خطط لها وهو من دعا إليها وهو من حث عليها. أما من نفذها فهم من عتاة مجرميه في جيش المهدي.

لا بد أن يكون مقتدى الصدر بالمشهد العراقي إلى ما يشبه الحرب الأهلية. كانت القوات الأمنية تراقب ما يحدث في النجف وليس من حقها أن تتدخل. ذلك لأن الصدر تبني بنفسه مسؤولية إنهاء الاحتجاجات بأي طريقة وصولا إلى القتل، وهو ما أسعد زعماء الميليشيات الموالية لإيران. فالجريمة كلها تقع على عاتق الصدر. هو من خطط لها وهو من دعا إليها وهو من حث عليها. أما من نفذها فهم من عتاة مجرميه في جيش المهدي.

علي الأمين
كاتب لبناني

يكشف الانهيار المالي والاقتصادي الذي يعيشه لبنان، هشاشة السلطة السياسية التي تحكم هذا البلد. فالعجز الذي تعانيه السلطة بمختلف مؤسساتها، لا يدل على حجم الأزمة التي يمر بها لبنان اقتصاديا ونقديا، بل يكشف عن اندعام الخيارات، التي لا يمكن لأي سلطة من الطاقم الحالي والمزمن أو حكومة منبثقة عنها أن تقترحها لمواجهة الأزمة.

مرّد هذا التوصيف يُعِيد إلى "البروباغندا" التي طامأ رديها "حزب الله" وحلفاؤه في الأشهر والسنوات الماضية عن الدولة المقاومة، في إشارة إلى السلطة اللبنانية، التي تبنت بالكامل الخيارات الإيرانية على مستوى المنطقة، وانخرطت بها في معارك دبلوماسية وعسكرية من أجل نصرة ما يسمى "محور المقاومة" الذي تقوده طهران.

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

لا جدوى من محاولات محمد توفيق علاوي إثبات عدم تبنيها لسياسة النظام الإيراني في العراق في بحثه المستميت للتقرب من رغبات المنتفضين، وهو الذي ابتعد خلال بياناته عن ذكر إيران ونفوذها في العراق، ذلك لأن المنظومة السياسية الشيعية "سائرون والفتح" التي رشحتها لم تقدم على خطوة التزكية هذه قبل حصولها على مباركة طهران.

غياق قاسم سليمان أريك البرامج الإيرانية في العراق، وأشعل الكهنتات بشأن البديل الذي سيتسلم إدارة النفوذ الإيراني في العراق، ويجري الحديث عن شخصيات مثل حسن نصرالله ومقتدى الصدر، الذي ارتبكت أوراقه كثيرا. وفي كل الأحوال يبقى الدور هامشيا لأن القرارات الكبرى تبقى بيد خامنئي، الذي أعلن تصديه المطلق لانقضاء العراق منذ اللحظات الأولى لانطلاقها في أكتوبر الماضي والتي اعتبرها "أعمال شغب

شهادة إيرانية قاتلة

شكلى عن العمل التنفيذي لن يخرجهم من استمرار التحكم بالدولة واستمرار سيادة ذات العقيدة الإسلامية الشيعية التابعة لإيران.

إنهاء استباحة إيران للعراق ونفوذ المدمر لمقدراته عبر وكلائها من الميليشيات المسلحة هو العنوان الأبرز لانقضاء العراقية المتواصلة، التي اختزلها تريد شعار "إيران برة برة بغداد تبقى حرة".

مواصفات علاوي من الأساس لم تكن تلبي مطالب المنتفضين

النظام السياسي القائم على النهب والفساد خاصة بعد إطلاق يد الميليشيات لقتل واختطاف منتفضي ثورة أكتوبر. وقد وصلوا إلى طريق مسدود لا تنفع معه المساومات الترتيبية التي يحاول محمد علاوي تقديمها.

تديرها أميركا وإسرائيل ودول المنطقة وهو لا ينقصه المنفذون المطيعون مثل علي أكبر ولايتي، الذي يعد من أهم المعبرين عن سياسته الخارجية. ولايتي قدّم "شهادة قاتلة" ل محمد علاوي حين وصفه قبل يومين بأنه "الرجل المحارب والشخص البارز لتلذيف اليد والمؤمن وسينال الثقة قريبا". وهو يقصد هنا بالمؤمن أنه الملتزم بفروض الطاعة لولي الفقيه.

يعتقد ولايتي أن هذه الإشادة ستهيئ الأرضية السياسية لعلاوي وللوقى السياسية العراقية داخل البرلمان لتبرير ترشيحه، في تأكيد بان لعبة مقتدى الصدر الإعلامية بالتلويح بعدم التصويت ل محمد علاوي بسبب لقاءاته بالمتظاهرين، لن تغتفر من القرار الإيراني. ولا بد أن الصدر يعلم ذلك لكنه يحاول التمسك بدوره المعتمد على تضليل الجمهور الشيعي الكادح، والذي احتقرت معظم أوراقه بعد الجرائم التي ارتكبتها أنصاره بحق المحتجين. هناك مشكلة تعيشها جميع أطراف الطبقة السياسية الحاكمة في العراق بسبب انهيار فرص مواصلة منهج

شكلى عن العمل التنفيذي لن يخرجهم من استمرار التحكم بالدولة واستمرار سيادة ذات العقيدة الإسلامية الشيعية التابعة لإيران.

شكلى عن العمل التنفيذي لن يخرجهم من استمرار التحكم بالدولة واستمرار سيادة ذات العقيدة الإسلامية الشيعية التابعة لإيران.



من أزمته القاتلة التي وضعتها فيها انتفاضة الشباب. قد يمر محمد علاوي مثلا تم تمرير عادل عبدالمهدي بذات التوافق في مصالح القوتين الرئيسيتين داخل البرلمان، لكن المشكلة أن ذلك الطرف مختلف جوهريا عما حصل بعد أكتوبر. فقد جرت دماء عراقية زكية ولا بد أن تدفع ثمنها تلك القوى الحاكمة. لن يعود الشباب إلى سلفه عبدالمهدي، معتقدا أنها محصورة بالخدمات وتردي الأوضاع الاقتصادية، مع أنه حتى في هذا الجانب لن يكون قادرا على تقديم ما عجز عنه عبدالمهدي. لعات محمد علاوي ببعض الوجوه من شباب الحركة، وما يتم تسريبه عن اختار عدد منهم في الكابينة الوزارية، لاعت رفضا من مقتدى الصدر الذي يعتبر نفسه "والي الثورة" وهو الذي قتلت عناصره من ذوي "القبعات الزرق" العشرات منهم في النجف وكربلاء. لا يزال الصدر يتوهم لأن تركيته هي التي تحسم منصب رئاسة الحكومة، وهو يناور حاليا بين دعم ورفض ترشيح علاوي، الذي تجد فيه الطبقة السياسية الموالية لإيران طوق النجاة الأخير إلى الغضاء.

